

الإهداء

هذه طبعة جديدة من أرض المعجزات ، أكتبها بعد عشرين سنة من رحلتي الأولى إليها ، فتكشف لي الرؤية البعيدة عن آفاق خفيّت عليّ وأنا في أخذة اللقاء الأول بالأرض المباركة التي شاء الله لها أن تكتب تاريخاً جديداً للعالم ، وأن تتجلى فيها من آياته تعالى :

● آية البيان ، في هذه اللغة العربية التي نشأت في رحاب البادية من ليل الجاهلية ، لتفرض حيويتها على الزمن ، وتشرفُ بنزول القرآن الكريم بها ، فتغدو لسان أمتنا المعبر عن جوهر إنسانيتها الناطقة .

● وآية الفجر الصادق ، الذي بزغ نوره في ليلة القدر المباركة ، حين خرج المصطفى ﷺ من « غار حراء » مبعوثاً بختام رسالات الدين ، يتلو الكلمات الأولى من هذا القرآن : معجزة نبوة ، وكتاب شريعة ، ولواء عقيدة وجهت التاريخ وحررت الإنسان ، والنور الذي حدا مسرى البشرية الأمية من ليل الجاهلية ، وقاد مسعاها إلى آفاق المثل العليا للحق والخير والجمال .

● ثم كانت آية العلم ، كشفت عن السر الذي أجتته الصحراء آماداً وحقباً ، وبثت الحياة في الوادي الأجرد غير ذي الزرع ، فتدفق عطاء كنوز الصحراء ، منطلقاً إلى شتى الآفاق ، ومشاركاً في موازين القوى لعالم اليوم . . .
هذه هي أرض المعجزات .

أسترجع فيها ذكريات رحلتي الأولى إليها من قبل عشرين عاماً ، وأضيف إليها عطاء رحلة لي جديدة ، في موسم الحج من عامنا هذا ، كانت لقاء مع التاريخ العريق في مهد النبوة وأرض المبعث ، اتصل فيه الحاضر المشهود بالماضي الحيّ ، في رؤيا ملهمة رقّ فيها الحس والوجدان ، وصفا القلب والضمير . .